الطلب ولا وجه له لان ما ذكر من المقدمتين لا يحتاج الى البيان فضلا عما
ان يكون بطريق الحوالة ثم ان توقف ما ذكرته على ما ذكرا ظهر من العكس تعلم
ان مطلوبك بتقريره ان مضمون الجملة الطلبية لا يكون ثابتا عند المتكلم
لامتناع طلب الحاصل وكل ما يمكن ان يجعل وصفا له او خبرا ويرد عليه ان مدلول
الكلام الطلبي هو الطلب الثابت في نفسه لا المطلوب الذي هو ليس حاصلا معه
فالصواب ان يقال الوصف يجب ان يكون معلوم الانتساب الى الموصوف
عند السامع قبل ان يجري على الموصوف والطلب لا يعلم المخاطب الا بالكلام
الصادر عن المتكلم الدال عليه وكذا سائر الانشاءات فلا يقع شيء منها وصفا
الا بتأويل واما الخبر فلا يجري عليه ذلك التمسك بان الخبر يحتمل الصدق والكذب
والانشاء لا يحتملهما غلط نشأ من اشتراك لفظ الخبر بين خبر المبتدأ وما يقابل
الانشاء، واستدلاله المصر على ذلك بان الخبر يجب ان يكون ثابتا في نفسه ومدلول
الكلام الطلبي ليس كذلك فنظره لك بطلان مقدمتيه مثله يدل من مطلوبك فائدة
زيادة المثل المبالغة في اثبات ما ذكر في نحو هل رأيت كذا وفي نحو اضرب
اورد مثالين من نوعي الطلب يمتنع ان يكون ثابتا واتما قال عند كان يجوز
ان يكون ثابتا في نفسه ولا يعلمه الطالب فيطلبه فيمتنع ان تجعله اي ان تجعل مثل
مطلوبك فيما ذكر في الاصل ان تجعل مثله والخفي ما في البدل من الفضل وصفا
او خبرا اي لا يمكن ان يجعل واحد منهما ولذلك سمعنا في مثل قوله جاؤا بمذق
اي بلبن ممزوج بالماء هل رأيت الذئب قط بالتشديد من الظروف الزمانية
المبنية المستعملة لاستيعاب الزمان الماضي وتخفيفه هنا لضرورة الشعر يقال
سمعت فلانا يقول واتما المسموع قوله فكان الاصل ان يقال سمعت من فلان
ما قال الا انه اريد به تخصيص سماع القول بمن سمع منه فاوقع الفعل عليه

حذف

وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه الفعل بما سمع منه او جعل حالا منه فسد
الوصف او الحال متسع ولا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا لا يتعدى الى مفعولين واتما
صح ان يقال سمعت زيدا قوله بتقدير سمعت منه واتما كونه بدلا فرجوح بلا وجود
لان مع يفوت المعنى المقصود اعني تخصيص سماع القول بمن سمع منه لما عرفت انه
ثمرة المجاز فلا يحصل الا اذا سيق الكلام مساقه ولهذا لم يلتفت اليه العلامة
الزمخشري في الكشاف تقديره جاؤا بمذق مقول عندي هذا القول زعم بعضهم
انه يجوز وقوع الانشائية خبر المبتدأ بلا تأويل والمشهور هو التأويل وذلك
لان خبر المبتدأ يجب ان يلاحظ من حيث انه حال من احوال المبتدأ وينسب
اليه سواء وقعت النسبة بينهما او استفهم عنها او لا شك ان نحو اضرب في قولك
زيدا اضربه ليس من احوال زيد اذا اجري على ظاهره كما في قولك اضرب زيدا
واتما اذا اول بمقول في حقه اضربه على معنى انه يستحق ان يؤمر بضربه فقد صار
ملحوظا من حيث انه حال لزيد وفيه مبالغة بجري عنها قولك اضرب زيدا
منكرا مرت بضربه واشرت الى انه مستحق لذلك وقس عليه نحو قولهم بالرفع
لا مرحبا بكم واتما مثل ابن زيد ومية القتال فليس مما نحن فيه بصدده ولان
الاستفهام ههنا داخل في الحقيقة على النسبة بين المبتدأ المذكور والخبر المقدم
لا على الخبر وحمل اي يحمل المذق رأيته ان يقول تفسير لقوله مقول عندي اي لا يريد
ان هذا القول مقول عند تحقيقا بل تقديرا على معنى ان رؤيته المذق كانت
باعثة على الخطاب بالقول واللام في المشاهد متعلق بان يقول واتما عبر
عن العالم بالرأي وعن المقول له بالمشاهد لانه اتما يخاطب بهذا الخطاب
الرائي الحاضر هل رأيت الذئب قط حاصله جاؤا بمذق في ثوب الذئب الا انه
عدل عنه الى ما ذكر للمبالغة كانه قيل هو بحيث في شبه الذئب في اللون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)